Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (9)Issue (2)February(2026)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

# تأثير الادب العربي على الادب العبري في الاندلس المقامة انموذجا

الأستاذ أسماء عبد الكريم عبد الرحمن

جامعة سامراء/ كلية الاداب/قسم اللغة العربية

# The influence of Arabic literature on Hebrew literature in Andalusia... Al-Maqamah is an example

prof. Asmaa Abdel Karim Abdel Rahman
Ministry of Higher Education and Scientific Research
University Of Samarra Faculty of Arts
University of samarra/ Faculty of Arts/ Department of Arabic Language
asmaa.a@uosamarra.edu.iq

## ملخص البحث

لقد تاثر الشعر العبري بنظيره العربي بكل مجالاته: حيث نظمت القافية بالشعر العبري على ضوء تلك الموجودة في الشعر العربي. كذلك الحال فيما يخص الأوزان والبلاغة.المقامة هي جنس أدبي ينفرد به الأدب العربي في العصور الوسطى، وقد تأثرت به الأعمال الأدبية العبرية التي تلته في تلك الفترة، فترة "العصر الذهبي". ويحقق هذا النوع دور الملحمة النثرية الفنية في غزارة الإبداع الشعري الذي احتل المركز الأول في أدب تلك الأجيال. ولهذا النثر صفات أدبية خاصة، ولا يوجد له مثيل في أدب الأمم الأوروبية.من كتاب المقامة البارزين في الادب العبري هو يهودا الحريزي الذي كتب الكثير من المقامات، وجل تلك المقامات هي على غرار مقامات احد روادها العرب وهو أبو محمد القاسم الحريري. حيث ان المهتمين بهذا الشأن يرون ان الحريزي سار على خطى الحريري بموضوع المقامة.**الكلمات المفتاحية:** تأثير، الأدب العربي، الأدب العبري، المقامة.

## Abstract

Hebrew poetry has been influenced by its Arabic counterpart in all its fields: the rhyme in Hebrew poetry was organized in light of that found in Arabic poetry. The same applies to meters and rhetoric. Maqama is a literary genre unique to medieval Arabic literature, and it was influenced by the Hebrew literary works that followed it in that period, the “Golden Age.” This genre fulfills the role of the artistic prose epic in the abundance of poetic creativity that occupied first place in the literature of those generations. This prose has special literary qualities and has no parallel in the literature of European nations. One of the most prominent maqama writers in Hebrew literature is Yehuda al-Harizi, who wrote numerous maqama, most of which are modeled on the maqama of one of its Arab pioneers, Abu Muhammad al-Qasim al-Hariri. Those interested in this subject believe that al-Harizi followed in al-Hariri's footsteps with the maqama.**Keywords**: influence, Arabic literature, Hebrew literature, Maqama.

## المقدمة:

لا يخفى على الكثير من المهتمين تأثير الادب العربي على الادب العبري. لكن المهم في بحثنا هذا أبراز هذا التأثير في زمان ومكان معينين. وهنا يدور الحديث على فترة العصور الوسطى وفي الاندلس تحديدا. لقد تذوق اليهود حلاوة اللغة والادب، وخصوصا الشعر بعد ان تتلمذوا وتأثروا باقرانهم العرب. لقد كان الشعر العبري، شعرا لايرقى الى فن الشعر المعروف، لكن بتأثير الشعر العربي في تلك الفترة أصبح الشعر العبري موزونا مقفى، وهكذا سار الشعراء اليهود بركب اقرانهم العرب، مستفيدين من بحبوحة العيش تحت الحكم الاسلامي، الذي اتاح لهم ممارسة حياتهم وطقوسهم وهواياتهم بكل اريحية. لقد أحب الادباء اليهود اللغة العربية لغزارتها وقوتها فأصبح الكثير منهم مزدوجي اللغة: (العربية والعبرية)، ومنهم يهودا الحريزي الذي كتب المقامة العبرية تأثرا بالمقامة العربية، وتحديدا مقامات الحريري. فاصبحت هناك مقامات الحريزي العبرية مقابل

مقامات الحريري العربية. لقد آثرنا في بحثنا هذا على ابراز تأثير الادب العربي على الادب العبري وتحديدا في مجال المقامة والتي كانت لونا يختلف عن ألوان الشعر المعروفة، حيث اننا نلمس في المقامات مقومات وعناصر تختلف اختلافا جذريا عن تلك الموجودة في باقي انواع الشعر سواء كان عربيا ام عبريا. ولأهمية هذا الموضوع وجدنا الحاجة الملحة للغوص في هذا النوع من الادب والتعرف على مقوماته وخصائصه وشخصياته ورواده الذين كتبوه.**الكلمات المفتاحية:** تأثير، الأدب العربي، الأدب العبري، المقامة.

## أهمية البحث:

تأتي اهمية البحث هذا من مدى معرفتنا بتأثير اللغة العربية والادب العربي على الأدب العبري، لاسيما الشعر في فترة العهد الوسيط في الاندلس. اذا ماعرفنا ان الادباء واللغويون اليهود قد تاثروا بشكل كبير من اللغة والادب العربي بعد ان تذوقوا حلاوة الانماط الشعرية العربية. حيث اصبح الشعر العبري بعد ذلك موزونا مقفى. وان المقامة هي اكثر الانماط الادبية التي يمكننا الغوص فيها في موضوعة التاثر والتاثير هذا.

## أهداف البحث:

١.التعرف على مزايا الادب العربي والادب العبري ومدى التأثر والتأثير.

٢.معرفة رواد المقامة العربية والعبرية.

٣.تسليط الضوء على مكامن التشابه والاختلاف بين الادبين العربي والعبري.

٤.معرفة الترتيب الفني والشخصيات في المقامات العربية والعبرية.

## الموضوع والمادة العلمية:

نسلط الضوء في هذا البحث على التاثير العربي من ناحية اللغة والادب على اللغة والادب العبري وخصوصا في موضوع المقامة. ونتعرف على رواد المقامة العربية والعبرية. وكيف ان قسم من الادباء اليهود قد جمعوا بين اللغتين العربية والعبرية مثل يهودا الحريزي تأثرا باللغة العربية وحلاوتها.

**تأثير الادب العربي على الادب العبري في الاندلس..المقامة انموذجا.**

**تمهيد:**كان للثقافة العربية أثر فعال في العصور الوسطى في تنمية اللغة العبرية والمحافظة عليها من الأنقراض. وقد دأب علماء اليهود الذين عاشوا في البلدان الأسلامية على تأليف الكتب اللغوية على غرار المؤلفات العربية في قواعد اللغة من صرف وبلاغة وعروض. حتى لقد قرض الشعراء اليهود، لاسيما الأندلسيون منهم، الشعر العبري وفقا للأبحر الشعرية المألوفة في اللغة العربية. (الشركسي، سهير: ٢٠١٧: ٦٧).وتناولت فنون الشعر العبري، في ذلك الحين، جميع الأغراض المعروفة في الشعر العربي من مدح، وهجاء، وفخر، ورثاء، وحكمة، ووصف، وغزل، حتى لقد حاكى الشعراء اليهود الشعراء العرب في النظم العلمي التعليمي، وفي نظم الأحاجي والألغاز. وأنفرد الشعراء العبريون في فن واحد هو الحنين الى أرض الميعادولم يؤلف اليهود كتبا علمية في قواعد لغتهم إلا بعد أن تتلمذوا للعرب وبعد أن نشؤوا في مهد الثقافة الأسلامية نشأة مكنتهم من فهم العلوم العربية على أختلاف أنواعها. فظهر في أواخر القرن التاسع سعديا (٨٩٣– ٩٤٢م) وهو سعيد بن يوسف الفيومي، فيلسوف اليهود في القرن العاشر. وهو أول النحاة العبريين الذين وضعوا قواعد النحو العبري على غرار قواعد اللغة العربية. وجاء بعده مناحيم بن سروق ودوناش بن لابرط ويونا بن جناح وشلومو بن جبيرول وأبراهام بن عزرا وآخرون. كذلك أمير الشعراء العبريين في القرون الوسطى يهوذا هليفي الملقب بأبي الحسن اللاوي. والذي بالأضافة لشعره ألف كتاب بالفلسفة الدينية (الخوزري)، حيث ألفه بالعربية ثم ترجم للعبرية. كذلك نذكر موسى بن عزرا وآخرون. (الشركسي، سهير: ٢٠١٧: ٧١– ٧٢).لقد كان العصر الأندلسي العصر الذهبي الثاني للأدب العبري. وكان العصر الذهبي الأول عصر الكتاب المقدس. إن بلاد الأندلس، التي أزدهرت في جميع الميادين إبان الحكم العربي، والتي أسبغت على سكانها ثوبا فضفاضا من الغنى والرخاء قد كانت ذات أثر فعال في إطراد إزدهار الشعر العربي. كذلك التقدم العلمي في مختلف فروعه. كل هذا وذاك قد كان له بالطبع تاثيره القوي على اليهود الذين يعيشون آنذاك في هدوء ونعيم في ظلال الحكم العربي. وما يعنينا في هذا البحث هو تأثر الشعر العبري بالشعر العربي. (المرعشلي، سمير: ٢٠٠١: ٥٩).يقول الناقد اليهودي موسى بن عزرا: الشعر عند العرب امر طبيعي، بينما هو عند سائر الشعوب أمر أصطناعي. أما الناقد يهودا الحريزي فيقول: إعلم إن الشعر البديع، المملوء باللآلىء، قد كان في بادىء الأمر ملكا مقصورا على بني يعرب وحدهم، وقد وزنوه بموازين صادقة. وهم يفوقون في شعرهم شعراء العالم قاطبة... ومع إن لكل أمة شعراءها، فأن جميع شعرهم لاقيمة له ولا وزن، في مقابل شعر الاسماعيليين (أي العرب) فالعرب وحدهم هم المستأثرون بالشعر العذب في لفظه، الجميل في فحواه ومعناه. (المرعشلي، سمير: ٢٠٠١: ٨٨).**تأثر الشعراء اليهود بنظرائهم العرب في مجال الصور الشعرية:**لقد تاثر الشعر العبري بنظيره العربي بكل مجالاته: حيث نظمت

القافية بالشعر العبري على ضوء تلك الموجودة في الشعر العربي. كذلك الحال فيما يخص الأوزان والبلاغة. لقد صدحت حناجر الشعراء العرب بأفكار شعرية كثيرة، وهي ثمار الخيال الشرقي الخاصة بهم. وقد اخذ منهم تلك الأفكار الشعراء اليهود تأثرا بهم. ومن هذه الأفكار أو الصور:

١.الرياح تحمل في طياتها التحيات والأشواق. يتخيل الشاعر بان الرياح القادمة من مكان الصديق أو الحبيبة تحمل في طياتها ذكريات وتحيات منهم.

٢.الصديق يسكن في قلب صاحبه. فكرة بأن الصديق أو الشخص العزيز يسكن في أعماق الفؤاد وبين الأضلاع كانت موجودة في قصائد الشعراء العرب. وقد أستقها منهم الشعراء اليهود.

٣.الغراب كنذير للقلق أو الشؤم. كان الغراب الذي يقف في أسطح البيوت، يحمل بشارة شؤم بالنسبة للعرب. وكان يسمى (غراب البين)، وقد ذكر هذا الأمر في القصائد العربية.

٤.الغراب والحمامة كرموز للطفولة والشيخوخة. الغراب الأسود هو رمز الصبا أي الشعر الأسود، وعكسه تمثل الحمامة البيضاء الشيخوخة حيث الشيب الأبيض.

٥.الحمامة النائحة على الفراق. يعتبرها الشاعر بالنائحة على فراق عزيز وهي تذكره بمصيبة الفراق.

٦.العيون القاتلة بنظراتها. عيون المحبوبة أو المعشوقة التي تثقب بنظراتها قلب العاشق. طالما تغنى الشعراء العرب وعلى اثرهم اليهود بتلك العيون.

٧.إحمرار خدود وشفايف المعشوقة من توهج حبها. اللون الأحمر للخدود والشفايف للمعشوق أو المعشوقة يأتي نتيجة تدفق دم العشق والشوق.

٨.الوجه والشعر رموز للضوء والظلام. الوجه الأبيض والشعر الأسود أخذوا حيزا مهما في قصائد الشعراء العرب، وتبع أثرهم في ذلك الشعراء اليهود. (الحلي، محمود: ٢٠١٨: ٤٥- ٤٦).

٩.شعر الذقن لسنين مرت والذي ينبت على الخدود كالبذور في حديقة الوجه. الشعر الاسود الذي يبدا بالظهور بوجه الشاب على جانبي الوجه، فقد تغنى الشعراء العرب به كأنه بذور الآس. وقد تغنى الشعراء اليهود بذلك.

١٠.الوجه كحديقة جميلة وخصلات الشعر السود كالأفاعي أو الملائكة التي تحميها. وأحيانا يوصف الشعراء الوجه الجميل كأنه حديقة جميلة وخصل الشعر السوداء كالأفاعي أو الملائكة التي تحرسها، حتى لايتقرب منها الغريب.

١١.النبيذ الأحمر والكأس المرصع. النبيذ اللاهب والكأس المتجمد. النبيذ والكأس أستخدما بمواضيع وأفكار الشعراء العرب واليهود الأندلسيين. لون النبيذ الأحمر والكأس الأبيض، لذلك فأن النبيذ يمثل الحجر الكريم الأحمر. والكأس من حجر مرصع أبيض. الكأس بارد ومتجمد والنبيذ لاهب كالنار. والشعراء اليهود أضافوا على هذا الوصف مايلي: (النار المتقدة بين البرد) سفر الخروج ٩: ٢٤.

١٢.النار المتقدة بالقلوب والدموع المنهمرة من العيون. الألم والحسرة يعبر عنهما بالنار المتقدة في القلوب وبالدموع المذروفة من العيون، والأثنين يأتيان متلازمين في الشعر العبري والعربي.

١٣.السحب الممطرة على القبور. فكرة إحياء الموتى مرتبطة بالزرع المدفون بالارض والذي يخرجه المطر على شكل أزهار وثمار. هذه الفكرة كانت عند العرب عندما يتضرعون لله لكي يمطر على القبور. لتنزل السكينة والطمأنينة على أجساد وأرواح الموتى. هذه الفكرة أستقها الشعراء اليهود من نظرائهم العرب.

١٤.كفوف الكريم تمطر سخاء وكرم. في قصائد المدح والتي تمثل الجزء الأكبر من الشعر العربي والاندلسي، يتكلم الشعراء دائما عن يدي الكريم، كفوفه تمثل سحب تنزل أمطار كرم أو وعطايا.

١٥.العشاق مفارقي النوم، يرعون بالنجوم. في قصائد الحب يتكلم الشعراء على مفارقي مضاجعهم. والذين ينظرون طول الليل الى النجوم، وبمخيلاتهم إن تلك النجوم هي عبارة عن قطيع من الخرفان المنتشرة على وجه الارض وان القمر هو الراعي الذي يقود ذلك القطيع. وأحيانا يتخيلون أنفسهم هم الراعي لذلك القطيع.

١٦.الحلم الذي يرى فيه صور المعشوقين. العشاق يشتاقون للنوم. لأنهم يرون في أحلامهم صور معشوقيهم. وأغلب هؤلاء لم يروا معشوقيهم بالحقيقة لكن بمخيلتهم، ويسمى ذلك بالعربي (الطيف). والشعراء اليهود في الأندلس تغنوا بتلك الصور مثلما تغنى بها الشعراء العرب.

١٧.موضع الشعراء أعلى من النجوم العالية. في قصائد التفاخر يتعالى الشعراء عادة الى مستوى نجوم السماء، هذا أيضا لايملأ طموحهم. (الجاف، اسامة: ٢٠١٢: ٩٨- ٩٩).ماذكر آنفا غيض من فيض مما استمده الشعراء اليهود من نظرائهم العرب في فترة العصور الوسطى. كان تأثير العرب على اليهود في تلك الفترة على كافة الأصعدة.

**تأثير المقامة العربية على المقامة العبرية**

**تعريف المقامة:**المقامة وجمعها: مقامات، نوع أدبي نشأ في الأدب العربي في العصور الوسطى، وأصل كلمة "مقامات" من الجالس. ولأنهم كانوا يروون القصص ويتحدثون في مجلس، فإن تسمية النوع الأدبي سرعان ما مرت بعدة تجسيدات. (جلال، ادهم: ٢٠١٥: ٣٢).

**مراحل تطور المقامة:**

١.أطلق العرب في البداية اسم المقامة على مكان مجلس القبيلة والمجلس نفسه. وفيما بعد دُعيت مجالس الحكماء والبلاغة من بلاط الخلفاء. ومعنى كلمة "مقاما" هو "المكان" الذي يقف فيه الحكماء، وكان يسمى مجلس من الحكماء والمستشارين. من هنا تم استعارة الاسم للمحاضرة او الدرس او الوعظ.

٢.تظهر كلمة المقامة كمصطلح للعمل الأدبي لأول مرة كإشارة إلى الخطب التي كان يلقيها علماء الأخلاق وعلماء الدين في بلاط الخلفاء والأمراء، وترتبط الكلمة بالعبارة العربية "كم خطيبة"، وهو ما يعني الوقوف كمتحدث.

٣.اعتمد اسم المقامة لأول مرة كنوع أدبي في النثر المقفى عند أوائل كتاب المقامات, وتحديدا عند بديع الزمان الهمداني في مجموعته المقامات. في العبرية، كلمة "مقاما" كانت تدل على (التجمع)، بالاشارة الى المجلس – الجلوس في جماعة أو مجموعة من الناس. (جلال، ادهم: ٢٠١٥: ٤٥- ٤٦).

**رواد المقامة:**المؤلف الأول لأدب المقامة هو بديع الزمان الهمداني الذي عاش بين الأعوام (٩٦٧-١٠٠٧) في همذان في بلاد فارس (إيران حالياً). وبفضل مواهبه التقنية في مجال اللغة التي أذهلت معاصريه، لُقّب بـ"بديع الزمان" أي أعجوبة الجيل، فقد ألف ٤٠٠ مقاماً، ولم يصل إلينا إلا ٥١ مقاماً. وقد أطلق الباحثون على كتاباته اسم المقامة ما قبل الكلاسيكية، على الرغم من أنه حدد البنية والأسلوب والشخصيات وما إلى ذلك، إلا أن الأمور لم تكن موحدة في كتابته. (بدري، احسان: ٢٠٠٢: ٢٣)أبو أحمد القاسم الحريري (عاش بين ١٠٥٤-١١٢٢) كان من سكان البصرة، العراق. قال الحريري في مقدمة كتابه: «ألّفت خمسين بيتًا فيه كلام الجد والضحك، ودقائق اللغة والصلاح، وروائع حكمة الكلام ودرره، وأطيب الحديث وتهذيبه، حتى أنني أدخلت في المضمون آيات وإشارات ممتازة." وتشهد كلمات الحريري على موهبة لغوية هائلة، مثل المقامة السادسة عشرة حيث يمكنك قراءة حروف جمل قصيرة من أولها إلى آخرها ومن آخرها إلى أولها. ولها معنى واحد مثل "اختر قلبا واسعا". مقامات الحريري هي قمة الأسلوب والحزن والمحتوى في أدب المقامات العربية. أطلق العلماء على أعمال الحريري اسم "المقامة الكلاسيكية"، وحظيت بشعبية كبيرة، وكان الأشخاص الذين حفظوا كتابه عن ظهر قلب يروونها في كل مناسبة.**كتاب مقامة اخرين:**وبعد الحريري مرت ١٠٠ سنة أخرى قبل أن يجرؤ الأدباء والشعراء على كتابة المقامة، وكانت في الأندلس، مثل: أبو الطاهر محمد بن يوسف السرقسطي, الذي توفي في النصف الأول من القرن السادس للهجرة (٥٣٨ – ١١٣٨ م) – (أبو الطاهر محمد بن يوسف السرقتي) وكذلك (ابن شُهَيد) الذي ولد بقرطبة سنة ٣٨٢ للهجرة (٩٨٤ م). ومن مؤلفاته رسالة مشهورة اسمها: "رسالة التوابع والزوابع" قال الباحثون إنها نقلت عن مقامات الهمداني، ولا تزال بعض الكلمات فيها حتى الآن مخطوطة. وقد أكسبت هذه الأعمال الباحثين لقب مقامات فترة ما بعد الكلاسيكية. (جلال، ادهم: ٢٠١٥: ٤٧).منذ ظهور المقامة على مسرح الأدب العربي، فقد تولع فيها الشعراء العرب والعبريين. لقد ظلت المقامة عالقة في الأدب العبري، وازدهرت لما يقرب من أربعمائة عام. مؤسسو المقاما العبرية أعطوها مصطلح اخر هو "دفتر, واحياناً مجلسً, وكان الحاخام يهودا الحريزي من أعظم المقامات العبرية.

**بناء المقامة الكلاسيكية:** تبنى المقاما الكلاسيكية من ٥٠ مقامة، لكل منها قصة ذات إطار ثابت، تتغير القصص الداخلية دون ارتباط بينها ودون ترتيب زمني. لا يوجد تطور في الشخصيات.تبدأ القصة الإطارية بكلمات شخصية الراوي، الذي يبدأ المقامة بجملة مفتاحية ثابتة كما في المدني مثلاً: "حدثنا عيسى بن هشام". ثم في الحديث – مقامات الحريري تظهر هذه الجملة ولكن مع تغيير اسم المجيد، مثل: حكي الحارث بن همام, أي: قال الحارث بن همام. في بداية القصة الإطارية يلتقي الراوي بصديقه البطل ويحكي له عن المكان الذي التقى به والزمان الذي كان فيه وأين كان ومع من كان، ويعرض لنا المشكلة التي تبدأ القصة الداخلية . في بعض الأحيان، لا يتعرف الساحر على صديقه أولاً، ولكن فقط في نهاية الفعل.في القصة الداخلية يتم تقديم شخصية البطل. البطل في المدني هو أبو الفتح الاسكندراني (ابو الفتح الأسكندراني) وفي الحريري البطل (الحارث بن همّام). أحيانًا يعرفه الراوي بالفعل في بداية القصة ويروي حدثًا حدث، أو خدعة أخبره بها البطل. وباستثناء الحرفين الثابتين

والجمل الافتتاحية في بداية المقامات والختام بأغنية كلاسيكية، والطابع الأسلوبي العام، لا يوجد ارتباط واضح ولا ترتيب زمني بين الفصول داخل ملف المقامات نفسه. (الحلي، محمود: ٢٠١٨: ٨٧). في كل فصل تبدأ مغامرة وبها تنتهي، والفصل الذي يليه لا يكمله، بل مثله يبدأ من نقطة مركزية مشتركة: شخصية البطل، التي لا ينكشف تطورها إلا في دائرة كاملة من المقامات. تصف المقامة في كل فصل مغامرة أو اهتمامًا فريدًا للفصل، ويتبع كل فصل نمطًا ثابتًا إلى حد ما. في المقامات ليس هناك شيء متقدم أو متأخر، وعلى أي حال لا يوجد تطور في الشخصيات والحبكة المستمرة. كل حلقة تقف بمفردها، ويتم وضع كلا الشخصيتين في موقف جديد في كل حلقة.

**أسلوب المقامة:**المقامة وحدة أدبية صغيرة، مكتوبة بنثر مقفى، غنية بالزخارف الفنية، وتحتوي على بعض عناصر الحبكة والقصة. ويمثل فيه عادة شخصيتان: أحدهما مرشد (مثلا في المدني: عيسى بن هشام وفي الحريري: الحارث بن همام) والآخر بطل رئيسي (في المدني – أبو الفتح الإسكندراني ، وفي الحريري – أبو زيد السروجي). كما يتم دمج قسم من الشعر في المقامة، والذي عادة ما يأتي في النهاية ويلخص القصة المروية فيه، بمعنى آخر، القوافي على الطراز الكلاسيكي، أي ذات وزن ثابت (أوتاد وحركات قافية من قفل ) صدر وعجز والمقامات تتضمن الأمثال، وهي فريدة في نصائحها وحكمة الحياة والتهذيب. أسلوب المقامة عمل فكري، وقد بلغ فيه سجع النثر المقفى ذروة الكمال. ومن خلالها سعى أصحاب المقامة إلى أن ينقلوا للقارئ بطريقة مسلية ثراء اللغة العربية. (المرعشلي، سمير: ٢٠٠١: ٣٥) يتم اختيار الكلمات الموجودة في المقامة مع الاختيار اللغوي الدقيق. ويكثر استخدام المرادفات والكلمات ذات الأصوات المتقاربة، مثل التجاور (الجناس) الذي يضاف إليه الأقوال البارعة والأمثال الجذابة، وحتى الأشعار، وهي نوع من التطريز الملون في الملابس اللغوية، والتي تشمل جميع الوسائل الفنية، مثل: الاستعارات، والتشخيص، والأسئلة، والصور، والقافية المتنوعة المتناوبة، والتطعيمات وأدوات العطف، وتقريب الاستعارات ونحوها. ويتميز الأسلوب بانسيابية وخفة، والجمل قصيرة، والقافية متكررة. (بدري، احسان: ٢٠٠٢: ٩٨)**المواضيع والجمهور المستهدف:**من الواضح أن الجمهور أو البيئة المستهدفة في المقامة هم طبقة "الأغنياء": تجمع في منزل أحد التجار، أو عند قاضي المدينة، في المحكمة، أو في مكتب حكومي بين المسؤولين، أو في حفل عدد من محبي الأدب يخاطب الجمهور (وليس البلاط). ولهذا السبب يتميز أيضًا بالعديد من المواضيع، بعضها منخفض المستوى. موضوعات المقامة شعبية وشائعة، غنية ومتنوعة، على سبيل المثال: مسائل الأخلاق والفكر، العلم والحكمة، القصص والمغامرات، المناظرات والرحلات، النقد الأدبي والاجتماعي، الألغاز والتورية، التهذيب والأمثال، المؤامرات والقصص. أعمال مدهشة ورائعة. شكل مميز في المقامة – عادة ما يتنكر البطل ولا ينكشف إلا في نهاية المقامة. بالإضافة إلى فكرة الخدعة الناجحة الموجودة في معظم المقامات، غالبًا ما نجد فيها عنصرًا ثانيًا للمفاجأة، وهو ظهور البطل. (الجاف، اسامة: ٢٠١٢: ٢٥).

**رسائل المقامة وأهدافها:**

١.يرى بعض النقاد إن من أهداف المقامة هو الحفاظ على اللغة الأدبية، وأصبح نقاؤها الذي اشتمل على الكلام العادي وخرج عنه، مجال نشاط اللغويين والنحاة والمعجميين، ولأن اللغة الفصحى لم تعد حية، و قل مستخدميها. لذلك، فأنه خلال هذه الفترة، قد نشأ الشعور والحاجة إلى إثبات التمكن من اللغة وبيان جميع عناصرها.

٢.ويرى أغلب الباحثين أن المقامة من حيث المضمون ليس لها توجه أخلاقي وتربوي. هدفها كله هو إسعاد القراء وتسليتهم. ومع ذلك، يرى البعض ان المقامة تعتبر وسيلة لارسال الرسائل الاجتماعية. وبحكم وظيفتها اكتسبت انتشارا واسعا بين الناس. ووجدت فيها الجماهير الكادحة الراحة والتسلية، وخففت من عبء الحياة الثقيل الذي كان يقع على كاهلهم. (خالد، لبيب: ١٩٨٨: ٦٧).

٣.في المقامة، هناك أيضًا انتقادات اجتماعية للطبقة العليا مثل القضاة الذين يأخذون الرشاوى والأغنياء الذين لا يستحصل عامة الناس من جودهم، وكذلك للفقراء الذين يتعين عليهم البحث عن طرق خاصة للبقاء على قيد الحياة، وبالتالي يستخدمون الحيل من أجل الحصول على رزقهم.**شخصيات المقامة:**عادة ما يكون هناك شخصيتان تعملان في المقامة: البطل الرئيس والراوي**البطل الرئيس:**عند بديع الزمان الهمداني الشخصية هي: أبو الفتح الإسكندراني. وعند الحريري فالبطل هو: أبو زيد السروجي. – شخصية متسول متجول، ذو روح مرحة، ومثقف الى حد كبير وفي كل المجالات، شاعر وأديب، ذكي في الكلام، فصيح اللسان. طرق حياته غير تقليدية، شخص ليس له سكن ثابت، يحب الحرية والتجوال ولا يستطيع العيش ضمن الإطار الثابت للمجتمع. (خالد، لبيب: ١٩٨٨: ٩٨) البطل في المقامة هو نوع من المارقين والمغامرين الذين يكسبون الحرب بالحيل والمكائد. إنه يتجول في العالم ويظهر في بلدان مختلفة في شخصيات متناوبة وحتى متعارضة: مرة واحدة كمتدين ومفسر كل عينيه على الله والعالم الآخر، وهو يعظ مستمعيه بالأخلاق؛ ومرة كأحمق تافه لا يملك في دنياه إلا الأكل والشرب والنساء، يتمسك بأحكام

الدين فيقع في فساده؛ مرة كمتسول جائع وعارٍ، ومرة كطبيب – السيد الذي يشفي كل آفة وكل مرض. ينجح في كل دور يؤديه وفي كل خدعة يلعبها، يبرع في خطاباته ويأسر مستمعيه بسحر لغته. الأمر متروك للبطل دائمًا للحصول على ما يريده من الجمهور: إما بالمال أو بالهدايا.

**شخصية الراوي أو القاص:**وهي الشخصية التي تصف تصرفات البطل، وأحياناً ترافقه في كل خطواته ومؤامراته. يفتح الراوي كل مقامة بضمير المتكلم ويخبر كيف تحدث البطل معه وماذا فعل وماذا قال. والراوي أيضًا رحالة تعرف عليه في تجواله، بالصدفة، يعرفه جيدًا، ويتعرف عليه في كل مظاهره الخيالية، ويتعجب من جرأته. إن إعجاب الراوي بطرائف البطل واستمتاعه بكلامه ودرر مقالاته يربطه بحب كثيف له، ويغمض عينيه عن رؤية سيئاته.الراوي مسؤول مسؤولية كاملة عن افتتاح المقامة ونهايتها وهو شخصية ثابتة لا تتطور طوال المقامات وتبقى هي نفس الشخصية حتى لو تغيرت ملامحها واكتملت شخصية البطل. (جلال، ادهم: ٢٠١٥: ١٢١).**تأثر الادب العبري بالادب العربي من ناحية المقامة:**المقامة هي جنس أدبي ينفرد به الأدب العربي في العصور الوسطى، وقد تأثرت به الأعمال الأدبية العبرية التي تلته في تلك الفترة، فترة "العصر الذهبي". ويحقق هذا النوع دور الملحمة النثرية الفنية في غزارة الإبداع الشعري الذي احتل المركز الأول في أدب تلك الأجيال. ولهذا النثر صفات أدبية خاصة، ولا يوجد له مثيل في أدب الأمم الأوروبية. (الحلي، محمود: ٢٠١٨: ٤٦)ومعنى لفظ المقامة (مثل ملء المكان في اللغة العربية) هو مكان الاجتماع والمجلس وكذلك المحاضرة والمحادثة في آذان الجمهور المستمع. في العبرية يطلق البعض على المقامة اسم "دفتر الملاحظات" واحيانا المجلس. لا تظهر المقامات الكلاسيكية وحدها، بل ضمن مجموعة من المقامات (عادة خمسين)، يرتبط بعضها ببعض من قبل الراوي بضمير المتكلم وصديقه الشاعر، الذي هو الموضوع الرئيس للأفعال والأفكار والمغامرات، الخ، وينكشف ويظهر في كل مرة بطريقة مختلفة. وقد تم تعميم المقامة العربية في القرنين العاشر والحادي عشر على يد الشعراء العرب الذين عاشوا في المشرق. ومن هناك انتشرت اللغة العربية إلى إسبانيا ونالت إعجاب المتعلمين كثيراً وقلّدها الأدباء. يعتبر "دفتر شلومو بن سقبال" (القرن الثاني عشر) "نعوم أشير بن يهودا" أول مقامة عبرية، وهي قصيدة مثيرة جميلة في إسبانيا في القرن الثاني عشر. (شموئيل، حنا: ١٩٩٩: ٢٣– ٢٤)لكن الأساس الرئيس للمقامة في الأدب العبري جاء من الحاخام يهودا الحريزي (ولد في النصف الثاني من القرن الثاني عشر في إسبانيا)، الذي ترجم من العرب العمل العظيم لأحد مبدعي المقام، الحريري ("من سفر إيتيل أي مقامات معي الرب" – نشر في طبعة جديدة للدكتور ي. بيرتس، وقام أيضًا بتجميع النص الأصلي لمجموعة من المقامات تسمى تحكموني (خمسون مقاماً). (شموئيل، حنا: ١٩٩٩: ٣٥)ما هي طبيعة المقامة الأدبية؟ هي عمل ملحمي مكتوب بلغة مقفاة حرة، وقد تم دمج قصائد مدروسة فيه. وعادة ما تكون مكتوبة بضمير المتكلم من قبل الراوي، أو الراوي الذي يظهر باسم المؤلف (إيتيل أي مقامات معي الرب، هامان هائزراحي، للحريزي؛ المؤلف نفسه ويوسف الطبيب ["عينان شيد"] في "كتاب التسلية" " لزيارة، و"دانيال رجل حمودوت" في عمانوئيل الروماني، في "دفاتر عمانوئيل"). في المقامة الكلاسيكية هناك "بطل"، مغامر يقوم بالأذى، ومآثر تتطور في أشكال مختلفة مفاجئة وروح الدعابة ومسلية وفضوليةعلى عكس الرواية الأوروبية، مثل رواية بوكاتشيو في "الديكاميرون"، فإن الحبكة، وتطور الفعل في الواقع الطبيعي، ليست النقطة الأساسية في المقامة. واتجاهها الأدبي الجمالي مختلف تمامًا: إمتاع وتسلية المستمع من خلال الفطنة وحدة الفكر، من خلال النكات والطرائف، والأمثال والكلمات الحكيمة، من خلال المناقشات المتقطعة وقبل كل شيء من خلال اللغة البليغة والبارعة. إنه نتاج جمهور ذو ذوق أسلوبي متطور للغاية، يعرف كيف يقدر التوصية الراقية والمتطورة، والصقل اللغوي والمفاجأة في الأسلوب. وفي مقابل ذلك لا بد من القول إن الجانب الفني الملحمي في المقامة ضعيف، وليس الجزء الأساسي منها، ومضمونها غير محدد ومتناسق. (بدري، احسان: ٢٠٠٢: ٨٧).إن بنية المقامة ليست متينة، وهناك قفزات كثيرة من اهتمام إلى اهتمام، ومن فكر إلى فكر؛ يشهد الحاخام يهودا الخريزي على مضمون كتابه "تحكموني": "وقد أدرجت في هذا الكتاب أمثالًا كثيرة وأمورًا كثيرة، وكذلك أنواع المواعظ والألغاز الحماسية وأشياء عن الشهادات، وأغاني الصداقة، وكلمات عتاب وقصص الأزمنة والسنوات الجديدة، وذكرى الموت، ومكان الصور، وأشياء من الأجوبة، وغفران الديون، ومتع الحب، وأغاني المتزوجات والقلنسوات والقديسين ومسائل الطلاق – وكل من يسأل مراده يجد فيه – من يتقي كلمة الله يجد تعبيراً وصلوات وكلمة الله، ومن لا يلتفت إلى كلمة الله يجد فيه الملذات الأبدية وخيراته – وكل أحمق و جاهل، كبيرًا كان أو صغيرًا، يتعلم منه الحكمة".بعد كل شيء، فهو نوع الكل في واحد، حيث الجانب التعليمي ليس مهما مقارنة بجانب المتعة الجمالية. وبالفعل كتبت أيضًا كتب الأخلاق والفلسفة والعلوم بهذا الشكل الأدبي (مثل "الطالب" للحاخام شيم طوف بن بالكيرا، "ابن الملك والراهب"). وفي كتاب" تحكموني" للحريزي يجد القارئ أيضاً تعليقات انتقادية تستقصي الشعر العبري في إسبانيا. (شموئيل، حنا: ١٩٩٩: ٤٩) وقد قيلت بضع كلمات أخرى عن الطراز المرصع، وهو الزخرفة الرئيسة للمقامة. يستخدم هذا الأسلوب آيات من الكتاب المقدس، تتخللها المحاضرة بطريقة فنية على شكل مفاجأة، لأنها منزاحة ومعطاة لأمور أخرى بعيدة وغريبة عن المصدر. وفي كثير من الأحيان تظهر الآيات، أو أجزاء من الآيات، بمعنى مختلف تمامًا عن الأصل. هذا الأسلوب، المسمى بالأسلوب المنمق،

أو أسلوب مزخرف، قد هيمن على النثر العبري لمئات السنين حتى عصر التنوير، وفيه الكثير من الجمال والتأثير والتسلية لمن يعرف اللغة والمصادر .**نماذج مختارة من مقامات الحريري العربي والحريزي اليهودي**مثال: يقول الحريزي في احدى مقاماته: وحرم عليهم اللحم بسلاسل من حديد، يسحبونه إليه بلسانه فيبحثون عنه، فيخرجونه من تحت لسانه" – وهذاالامر ينطبق على العبد العبري، الذي يصبح حرًا إذا كسر سيده سنه، يصبح أمرًا مختلفًا في تعليمات أخرى تحت لسانه. (بدري، احسان: ٢٠٠٢: ٨٩)بأسلوب هذا النثر المقفى، كتب الاديب اليهودي المعروف (حاييم نحمان بياليق) قصيدة "بطل البصل وبطل الثوم" – وعلى أثره كتب الاديب (يهودا بورلا) روايته من حياة يهودا هاليفي بهذا الأسلوب. يقول يهودا الحريزي في كتابه تحكموني: كلام هيمان هازراحي: رمحي درع. ليتم صقلها من الملذات في المخيم. وأن يلبس من عباءة الورد قميصا مرقطا. وجاء اليوم وأنا جالس مع الأصدقاء الأعزاء من أبناء المحسنين. (بدري، احسان: ٢٠٠٢: ٩١)يقول الحريري في مقامته المسماة (المقامة البغدادية): روى الحارثُ بنُ همّامٍ قال : ندَوْتُ بضَواحي الزّوْراء. معَ مشيخَةٍ منَ الشّعراء. لا يعْلَقُ لهُمْ مُبارٍ بغُبارٍ. ولا يجْري معهُمْ مُمارٍ في مِضْمارٍ. فأفَضْنا في حديثٍ يفضَحُ الأزهارَ. الى أنْ نصَفْنا النّهارَ. فلمّا غاضَ دَرُّ الأفْكارِ. وصبَتِ النّفوسُ الى الأوْكارِ. لمحْنا عجوزاً تُقبِلُ منَ البُعْدِ. وتُحضِرُ إحْضارَ الجُرْدِ. وقدِ استَتْلَتْ صِبيَةً أنحَفَ منَ المَغازِلِ. وأضعَفَ منَ الجَوازِلِ. فما كذّبْتُ إذ رأتْنا. أن عرَتْنا. حتى إذا ما حضرَتْنا. قالت :حيّا اللهُ. (رحيمه، مجيد عبود. ٢٠١٨ :١٤٥ ) في المقابل يقول الحريزي في احدى مقاماته في كتابه (تحكموني): ولا تسكن أرجلها في بيتها. وفي كل مكان وجدت مساحاته. ورؤيتها من بعيد هي صورتي. لقد وقف شيطان أمامي. وتقدمني بسلام. وقالت لي: ابني، ابني، أطال الله في عمرك. وقد تكون حياتك مشرقة. وسوف تكون مثمرة إلى الأبد. لقد رأيتك لطيفًا ووسيمًا.يقول الحريري في مقامته المسماة (المقامة الصنعانية): حدّثَ الحارثُ بنُ هَمّامٍ قالَ :لمّا اقتَعدْتُ غارِبَ الاغتِرابِ. وأنْأتْني المَترَبَةُ عنِ الأتْرابِ. طوّحَتْ بي طَوائِحُ الزّمَنِ. الى صنْعاء اليَمَنِ. فدَخَلْتُها خاويَ الوِفاضِ. باديَ الإنْفاضِ. لا أمْلِكُ بُلْغَةً. ولا أجِدُ في جِرابي مُضْغَةً. فطَفِقْتُ أجوبُ طُرُقاتِها مِثلَ الهائِمِ. وأجولُ في حَوْماتِها جَوَلانَ الحائِمِ. وأرُودُ في مَسارحِ لمَحاتي. ومَسايِحِ غدَواتي ورَوْحاتي. كريماً أُخْلِقُ لهُ ديباجَتي. وأبوحُ إلَيْهِ بحاجتي. أو أديباً تُقَرّحُ رؤيَتُه غُمّتي. وتُرْوِي رِوايتُه غُلّتي. حتى أدّتْني خاتِمَةُ المَطافِ. وهدَتْني فاتِحةُ الألْطافِ. الى نادٍ. (بدري، احسان: ٢٠٠٢: ٩٢)ويقول الحريزي: قال المتحدث: وإذا سمعته أقوله. لقد لامس قلبي بعض كلماتها. وكنت مقيدًا بحبال أواصرها. فقلت لها: من هذه الفتاة قبل أن يكلمها؟ أوه، سيكون قلبي طيبا في وقت اخذها. قالت لي: لعنة الله. إذا خدعتك وإذا خدعتك. وإن أغرتك بشبعي، وإذا أسكبته.

## الاستنتاجات:

1.كان للثقافة العربية أثر فعال في العصور الوسطى في تنمية اللغة العبرية والمحافظة عليها من الأنقراض.

٢.دأب علماء اليهود الذين عاشوا في البلدان الأسلامية على تأليف الكتب اللغوية على غرار المؤلفات العربية في قواعد اللغة من صرف وبلاغة وعروض. حتى لقد قرض الشعراء اليهود، لاسيما الأندلسيون منهم، الشعر العبري وفقا للأبحر الشعرية المألوفة في اللغة العربية.

٣.ولم يؤلف اليهود كتبا علمية في قواعد لغتهم إلا بعد أن تتلمذوا للعرب وبعد أن نشؤوا في مهد الثقافة الأسلامية نشأة مكنتهم من فهم العلوم العربية على أختلاف أنواعها.

٤.لقد تاثر الشعر العبري بنظيره العربي بكل مجالاته: حيث نظمت القافية بالشعر العبري على ضوء تلك الموجودة في الشعر العربي. كذلك الحال فيما يخص الأوزان والبلاغة. لقد صدحت حناجر الشعراء العرب بأفكار شعرية كثيرة، وهي ثمار الخيال الشرقي الخاصة بهم. وقد اخذ منهم تلك الأفكار الشعراء اليهود تأثرا بهم.

٥.منذ ظهور المقامة على مسرح الأدب العربي، فقد تولع فيها الشعراء العرب والعبريين. لقد ظلت المقامة عالقة في الأدب العبري، وازدهرت لما يقرب من أربعمائة عام. مؤسسو المقاما العبرية أعطوها مصطلح اخر هو "دفتر, واحياناً مجلسً, وكان الحاخام يهودا الحريزي من أعظم المقامات العبرية.

٦.اعتمد اسم المقامة لأول مرة كنوع أدبي في النثر المقفى عند أوائل كتاب المقامات, وتحديدا عند بديع الزمان الهمداني في مجموعته المقامات.

٧. المقامة وحدة أدبية صغيرة، مكتوبة بنثر مقفى، غنية بالزخارف الفنية، وتحتوي على بعض عناصر الحبكة والقصة. ويمثل فيه عادة شخصيتان: أحدهما مرشد (مثلا في المدني: عيسى بن هشام وفي الحريري: الحارث بن همام) والآخر بطل رئيسي (في المدني – أبو الفتح الإسكندراني ، وفي الحريري – أبو زيد السروجي). كما يتم دمج قسم من الشعر في المقامة، والذي عادة ما يأتي في النهاية ويلخص القصة المروية فيه، بمعنى آخر، القوافي على الطراز الكلاسيكي، أي ذات وزن ثابت (أوتاد وحركات قافية من قفل ) صدر وعجز.

٨.رائد المقامة العبرية هو الحاخام يهودا الحريزي (ولد في النصف الثاني من القرن الثاني عشر في إسبانيا)، الذي ترجم من العرب العمل العظيم لأحد مبدعي المقام، الحريري. حيث قام الحريزي بتأليف مجموعة من المقامات تسمى تحكموني (خمسون مقاماً).

## قائمة المصادر:


١.الجاف، اسامة. (٢٠١٢). الادب العبري وتاثره بالادب العربي. دار الذاكرة (بغداد).

٢.الحلي، محمود (٢٠١٨). تأثير العربية باللغة العبرية في عصور الازدهار. دار أثراء للنشر (عمان).

٣.الشركسي، سهير. (٢٠١٧). الاصول العربية في اللغة العبرية. دار صادر للنشر (بيروت).

٤.المرعشلي، سمير. (٢٠٠١). الادب العربي وتاثيره في الادب العبري. دار اسامة للنشر والتوزيع (عمان).

٥.بدري، احسان. (٢٠٠٢). الادب العربي في الاندلس. دار ابن كثير (بيروت).

٦.جلال، ادهم. (٢٠١٥). المقامة العبرية في الاندلس. دار الحرف العربي (بيروت).

٧.خالد، لبيب. (١٩٨٨). مقامات الحريري. دار الكتب العلمية (بيروت).

٨.شموئيل، حنا. (١٩٩٩). مقامات يهودا الحريزي. دار شوكان للنشر (القدس).

٩- رحيمه، مجيد عبود(٢٠١٨).الواقعية في الادب العبري الحديث. بحث منشور في مجلة الاداب ،حوليات عين شمس، ١٠سبتمبر، ص١٤٥

١٠-رحيمه، مجيد عبود(٢٠٢١). الفكاهة ودورها في القصة العبرية القصيرة(نماذج مختارة) ، بحث منشور في مجلة الترجمة واللسانيات، تدرها جمعية المترجمين العراقيين- بغداد، العدد ١٦ / حزيران ،ص١٤٤.